رابط المادة على منصة باحث

سلسلة رحلة اليقين - القناة الرسمية د. إياد قنيبي

رحلة اليقين ٠٢: كيف نفكر؟

إياد قنيبي

السّلام عليكم. - 00:00:03
نظرياتٌ علميةٌ كثيرة، - 00:00:04
اكتشافاتٌ حديثة، يتمّ تفسيرها بطرقٍ مختلفة. - 00:00:06
فهناك من يقول أنّها تهدّدُ الإيمان، - 00:00:09
وآخر يردّ بأنّها لا تتعارضُ مع الإيمان، - 00:00:12
وثالثٌ يقول بَلْ هي تدعمُ الإيمان. - 00:00:15
كيفَ نعرف؟ - 00:00:18
هل بالفعل... - 00:00:20
التطور حقيقة! مثل أن الأرض تدور حول الشمس. - 00:00:21
أم أنّها خاطئة؟ - 00:00:26
فسنبيّن لكم، بسلسلةٍ من الحلقاتِ، أخطاءَ نظريةِ التطوّرِ من منطلقٍ علميّ بيولوجيّ، - 00:00:28
من أفضلِ الكتبِ العلميّةِ الأمريكيّة - 00:00:36
التي حازت على أعلى نسبةِ تقييمٍ على موقع أمازون "nozamA" - 00:00:38
أم أنّ الله خلقَ الكائناتِ من خلالِ التطوّر؟ - 00:00:42
وتكون النتيجة أن نقبل التطوّر، - 00:00:45
ونقبل أن يكون الذي حرّكه والذي وجّهه هو مصدر ذكي، مطلق الذكاء... - 00:00:48
أم أنّ التوفيقَ بين التطوّرِ والإسلامِ فيه تحريفٌ للآياتِ والأحاديث؟ - 00:00:55
عندما تقول أن نظرية التطوّر يمكن تأويل بعض النصوص لموافقتها، - 00:01:00
أنت بذلك تُنْزِل النصّ الديني من مقصورة القيادة إلى قفص التبعية. - 00:01:05
هل نظرية الكمّ "yroehT mutnauQ" هي بالفعل - 00:01:11
نظريّةٌ من أنجحِ ما هو موجودٌ إلى الآن، رغم غرابتها، - 00:01:13
رغم أنّها تصوّر لنا العالَم على أنّه موجة وجُسَيْم في نفس الوقت، - 00:01:18
واحتمالي، ولا نستطيع أن نتنبّأ... - 00:01:22
أم أن هذه الاستنتاجات التي يبنونها عليها خاطئة؟ - 00:01:25
تسمع الكثير من الكلام الذي يقول - 00:01:29
أن ميكانيكا الكم تعني أن كل الأشياء متصلة بعضها ببعض، - 00:01:31
لكن هذا ليس صحيحا تماما، فالأمر أعقد من ذلك. - 00:01:34
هل بالفعل... - 00:01:39
لكن في الحقيقة، اللاشيء يمكن أن يصبح شيئا. - 00:01:40

أم أن هذا الكلامُ هو كما يقولُ الآخرُ؟ - 00:01:43
هم يسمون ذلك علمًا ويضعونه في الكتب العلمية، أما أنا، فأسمّيه غباءً وأضعه في القمامة! - 00:01:45
هل بالفعل... - 00:01:51
لا يوجد تصميم بالإنتخاب الطبيعي. - 00:01:52
هذه العملية كلُّها، ولذلك بالفعل يكون أعمى. - 00:01:55
أكيد هو أعمى، ليس قوى عاقلة أو مثل ذلك، وتعرفُ عندها مبدأً وقانونًا تشتغل عليه، وخطّةً، - 00:01:57
وبرنامج عمل. لا لا هذا الكلام ليس موجودا أبدًا! - 00:02:03
هذا الكلام ليس موجودا أبدًا، ولذلك توجد عيوب في الخليقة. - 00:02:05
ستجد حتّى في تركيب الإنسان عيوبا. - 00:02:10
أم كما يقول الآخر؟ - 00:02:13
حقيقةً ما يبهرني كلمّا أعاين مريضًا أو أعالج مرضًا، - 00:02:16
التصميمُ البارعُ الذي لا شكّ أنّ خلفه مصمّم قادر، وبارع، ومبهر. - 00:02:21
وهل بالفعل... - 00:02:29
إذن ليس الموت كما تتخيّل، - 00:02:31
شيئًا لازمًا أن يحصل، الموت يمكن أن يُمنع، - 00:02:33
لكنّ المسألة مجرّد مسألةُ وقتٍ فحسب. - 00:02:35
تعالوا في هذه الحلقاتِ -إخواني- نضعُ معًا المسطرةَ التي نقيسُ بها، - 00:02:38
لنعرفَ الحقّ من الباطل. - 00:02:43
نضبطُ البوصلةَ، نرتِّب أفكارنا، لننظرَ للأشياءِ بطريقةٍ علميّةٍ. - 00:02:45
بعدَ ذلكَ، أنتَ قرّرْ بماذا تقتنعُ، أو لا تقتنع، - 00:02:50
لكنْ، على أساسٍ علميٍّ قويٍّ، دونَ أن تدَعَ أحدًا يخدعك. - 00:02:53
لذلك فسلسلتنا هذه منهجيّة، تؤسّس لمنهجٍ في التفكير. - 00:02:58
لكن حتى لا يكونَ كلامنا عن قواعدِ التفكيرالصّحيح جافًا فلسفيًا، - 00:03:03
نريدُ مثالًا عمليًا نطبّقُ عليهِ هذه القواعد. - 00:03:09
واسمحوا لي بحكم تخصّصي في علم الأدويةِ الجزيئيّ - 00:03:12
والخبرة التدريسيّة والبحثيّة في علومٍ حياتيةٍ متنوّعةٍ، - 00:03:16
أن أختارَ نظريّةَ التطوّر لنُطبّقَ عليها هذه القواعد، - 00:03:19
أي نتخذها حالةً للدراسة "ydutS esaC"، - 00:03:24
ثمّ نُطبّق نفسَ القواعدَ باختصارٍ على مواضيعَ مثلَ فيزياءِ الكمّ مثلًا. - 00:03:28
حلقاتنا هذه، هي محطّةٌ من محطّاتِ "رحلةِ اليقين"، التي كنّا قد نشرنا 91 حلقةً منها. - 00:03:33
هدف حلقاتنا هو أيضًا تعزيزُ اليقين، لكن اليقين المبنيّ على أساسٍ علميٍّ قويّ. - 00:03:40
حسنًا، ما علاقةُ هذه الحلقاتِ بما قبلها؟ - 00:03:48
في الحلقاتِ الأولى من "رحلةِ اليقين"، تكلّمنا عن الفطرةِ، - 00:03:51
حتى يكونَ بيننا أرضيّةٌ مشتركةٌ في النّقاشات. - 00:03:55
بيّنّا الأدلّةَ الفطريّةَ على وجودِ اللهِ، - 00:03:58

وبيّنا حالةَ التناقضِ التي يقعُ فيها كلُّ من ينكر هذه الأدلّة. - 00:04:00
ثمّ تكلّمنا عن الأدلّة العقليّة على وجودِ اللهِ؛ - 00:04:05
دليلُ إيجادِ الكونِ، وأجبنا عن اعتراضِ "من خلقَ الخالقَ؟" - 00:04:08
ثم تكلّمنا عن دليلِ "الإتقانُ والإحكامُ في الخلقِ". - 00:04:12
أوّلُ اعتراضٍ سيُعتَرَضُ به على الإتقانِ والإحكامِ في الخلقِ هو نظريّة التطوّر، - 00:04:16
والتي تعتبرُ أنّ الكائناتِ الحيّة قد تَطوّرت دونَ تصميمٍ، ولا فِعلِ فاعلٍ. - 00:04:22
لذلكَ سنناقشُ هذه النظريّة، لكن بطريقةٍ منهجيةٍ، تساعدنا في مناقشةِ القضايا الأخرى. - 00:04:29
ستلاحظُ -أخي وأختي- في نهايةِ هذه الحلقاتِ -بإذن الله تعالى- شيئًا مهمًا جدًا: - 00:04:36
أنّ تفكيركَ ترتّبَ ليسَ فقط في موضوعِ الاكتشافاتِ والنّظرياتِ العلميّة، - 00:04:42
بل حتّى في المواضيعِ الفكريّة، والعَقَديّة، والاجتماعيّة. - 00:04:47
ستساعدك في النّقاشِ مع الآخرينَ وإقناعهم بالحقّ بإذنِ الله. - 00:04:52
لذلك، إذا أحببتَ أن تخبرَ أصدقاءكَ عن هذه الحلقات، - 00:04:56
فأرجو أن تقولَ لهم: هيَ محطّة من "رحلةِ اليقين" تساعدنا لِنفكِّر تفكيرًا علميًا ناقدًا منهجيًا. - 00:05:00
هذا هو العنوانُ الحقيقيّ، مع اتخاذِ نظريّةِ التطوّرِ كمثالٍ تطبيقيٍ عمليّ. - 00:05:08
سنبدأ بمقدّمةٍ نتكلّمُ فيها عن النّظريّة الأصليّة، - 00:05:15
ثمّ تعديلاتٍ أُجريَت عليها، ثم استدلالاتُ أتباعُ النظريّةِ، وطُرقُ استدلالهم. - 00:05:19
سنبسّط اللغة لأبعدِ حدّ. سنتعامل مع نظريّة التطوّر كطاولةٍ. - 00:05:27
فالنظريّة العلميّة بشكلٍ عامٍ لها دعائمٌ، أي مرتكزات: أرجل الطاولة، - 00:05:31
ولها نتيجةٌ تصلُ إليها: سطحُ الطاولة. - 00:05:38
والنظريّة تُفسّر مشاهدات: الحملُ الموجودُ على الطاولة. - 00:05:43
إذن، فخارطة الطريقِ لحلقاتنا القادمة هي كما يلي: - 00:05:48
في الحلقةِ القادمةِ نتكلّمُ عن نظريّةِ داروين، - 00:05:53
ثم التي بعدها نتكلّمُ عن التعديلاتِ التي أجريت عليها، - 00:05:56
ثم نناقشُ أدلّة النّظريّة عندَ أتباعها مناقشةً سريعة، - 00:06:00
هدفها التعريفُ بالمصطلحاتِ التي تَلزَمُنا في العرضِ التفصيليّ فيما بعدُ إن شاء الله. - 00:06:04
لكن أهمُ ما تُقدّمُه لكم هذه الحلقات -إخواني- - 00:06:10
هو الموضوعُ الذي يلي ذلك: - 00:06:13
طُرُق الاستدلال. - 00:06:15
طُرُق الاستدلال، التي نعرفُ من خلالها إنْ كانَ أيُ متكلمٍ يخاطب عقولنا بعلمٍ بالفعل، - 00:06:17
أو أنّه لا يدري ما يقولُ، - 00:06:25
أو يُضلّلُنا بالحيلِ النّفسيةِ، والمغالطاتِ المنطقيّةِ، - 00:06:28
تحت مُسمّى احترام العقل والعلم. - 00:06:33
كيف نعرف إن كانت مشاهدةٌ ما، أو مجموعة مشاهداتٍ تكسر طاولة النظريّة؟ - 00:06:38
أم أنّها على العكس يمكن أن تتحوّل إلى رِجْلٍ إضافيةٍ تقوّي النظريّة؟ - 00:06:43
وهو ما سنناقشه بشكلٍ ممتعٍ مقنعٍ بإذن الله. - 00:06:48

هذا كُلُّه سيكون في المُقدِّمة. المُقدِّمة فقط؟ نعم. - 00:06:52
لكنّي أتوقّعُ أنّك ستبقى تتابعُ ما بعدها باهتمامٍ - 00:06:56
لِما تراه من فائدةٍ كبيرةٍ بإذن الله. - 00:06:59
وبعد المُقدِّمة سنعود إلى كلّ موضوعٍ لنفصّله بشكلٍ علميٍّ مُحكَمٍ، - 00:07:03
معَ عديدٍ من الإضافات المهمّة والإجابات عن التساؤلات. - 00:07:08
لكن قبلَ البدءِ، لديّ طلبٌ.. عقلُك وعلمُك لن ينفعكَ إلّا بتوفيقِ اللهِ لك. - 00:07:13
إذا لم يكن من اللهِ عونٌ للفتى فأوّلُ ما يقضي عليه اجتهادُهُ. - 00:07:20
لذلكَ إنْ لم تكن مسلمًا، فأدعوكَ أن تكونَ صادقًا مع نفسك، - 00:07:26
وأن تُفكِّرَ في نفعها وإنقاذها قبلَ كلّ شيء. - 00:07:30
وإن كنتَ مسلمًا، فأرجوكَ -أخي وأختي- قبلَ مشاهدةِ الحلقات، صلِّ رَكعتين في آخر الليل، - 00:07:33
وادعُ في الإستفتاحِ بدعاءِ النّبي -صلّى الله عليه وسلم- - 00:07:39
»اللهُمّ رَبّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، - 00:07:42
فَاطِرَ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشّهَادَةِ، - 00:07:46
أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، - 00:07:50
اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، - 00:07:55
إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"«)رواه مسلم 077(- 00:07:58
والسّلام عليكم. - 00:08:01